

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد، فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

● أيها المسلمون، اتقوا الله تعالى واحذروه، وأطيعوه ولا تعصوه، واعلموا أن من حقوق النبي ﷺ الصلاة والسلام عليه، والدعاء له بالوسيلة والفضيلة، وأن يعثه الله مقاما محمودا الذي وعده.

● ومعنى الصلاة على النبي ﷺ : الدعاء له بالرحمة وشريف المنزلة، فإن الصلاة في اللغة تأتي بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾، أي ادع لهم، إن دعائك سكن لهم، أي رحمة وطمأنينة.

ومعنى صلاة الملائكة على النبي أي: الدعاء له بالرحمة، والثناء عليه.

أما صلاة الله على النبي أي رحمته والثناء عليه في الملأ الأعلى.

والخلاصة أن الصلاة من الله على نبيه ﷺ تعني الإكرام والتعظيم والمحبة والثناء، والصلاة من الناس والملائكة تعني الطلب من الله أن يُثني عليه ويُعلي ذكره، ويزيده تعظيماً وتشريفاً.

● أيها المؤمنون، والسلام عليه ﷺ يعني طلب السلامة له، ويدخل في ذلك سلامة عرضه وسمعته من النيل منها والطعن فيه.

وعلى هذا فتكون الصلاة والتسليم على النبي ﷺ قد جمعت جميع الخيرات، قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير آية الأحزاب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾: والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً.¹

● عباد الله، وإذا صلى العبدُ على النبي ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم، ولا يقتصر على أحدهما، فلا يقول (صلى الله عليه) فقط، ولا (عليه السلام فقط).

¹ تفسير سورة الأحزاب، الآية 56 .

موضوع الخطبة: من حقوق المصطفى الصلاة والسلام عليه

www.saaaid.net/kutob/index.htm

وهذا مأخوذ من الآية الكريمة وهي قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾¹. قاله النووي وابن كثير رحمهما الله.

• أيها المسلمون، والصلاة على النبي ﷺ واجبة إذا دُكر، يدل على ذلك أنه قد ورد التهيب من ذلك في حديثين؛ الأول قوله ﷺ: البخيل الذي من دُكرت عنده فلم يُصل علي.² والثاني قوله: رَغِمَ³ أنف رجل دُكرت عنده فلم يُصل علي.⁴

• عباد الله، والصلاة على النبي ﷺ مستحبة في عموم الأحوال، إلا أنها قد وردت في مواطن عشرة مخصوصة، وهي كالتالي:

الموطن الأول في الصلاة في التشهد الأخير.

الموطن الثاني في صلاة الجنائز بعد التكبيرة الثانية.

الموطن الثالث في الخطب كخطبة الجمعة والعيد والاستسقاء، وغيرها. قال ابن القيم: الصلاة على النبي ﷺ في الخطب كان أمراً مشهوراً معروفاً عند الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.⁵

الموطن الرابع يوم الجمعة، فعن أوس بن أبي أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم عليه السلام، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة، فإن صلاتكم معروضة علي.⁶

الموطن الخامس بعد إجابة المؤذن، لما روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإن من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً... الحديث.⁷

الموطن السادس عند الدعاء، والدليل على ذلك حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: بينا⁸ رسول الله ﷺ قاعداً إذ دخل رجل فصلّى⁹ فقال: اللهم اغفر لي وارحمني، فقال رسول الله ﷺ: عجلت أيها المصلّي، إذا

¹ انظر كتاب «الأذكار»، باب صفة الصلاة على رسول الله ﷺ، وتفسير القرآن العظيم، سورة الأحزاب، نهاية تفسيره للآية 56.

² رواه ابن حبان (189/3)، والنسائي في «الكبرى» (9800)، كتاب عمل اليوم والليلة، باب من البخيل، والترمذي (3546)، وأحمد (201/1)، عن حسين بن علي بن أبي طالب، وصححه الألباني، وقال الشيخ شعيب: إسناده قوي.

³ الرَغَم هو التراب، والمقصود الدعاء عليه بالإهانة بأن يلصق أنفه في التراب.

⁴ رواه الترمذي (3545) وأحمد (254/2)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه محققو «المسند»، وقال الألباني: حسن صحيح.

⁵ «جلاء الأفهام»، الموطن الخامس من مواطن الصلاة على النبي ﷺ، ص 441.

⁶ رواه النسائي (1373)، وأبو داود (1047)، وابن ماجه (1085)، وأحمد (8/4)، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود».

⁷ رقم (384).

⁸ بينا أي بينما.

⁹ صلى أي دعا.

موضوع الخطبة: من حقوق المصطفى الصلاة والسلام عليه

www.saaaid.net/kutob/index.htm

إذا صَلَّيْتَ فَتَعَدَّتْ فَاحْمَدِ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ ادْعُهُ. قَالَ: ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخِرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّهَا الْمَصَلِّي ادْعُ مُجِبًا.¹

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ﷺ.²

الموطنان السابع والثامن عند دخول المسجد وعند الخروج منه، فقد ثبت عنه ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد صلى وسلم على رسول الله ﷺ ثم قال: اللهم افتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج صلى وسلم على رسول الله ﷺ ثم قال: اللهم افتح لي أبواب فضلك.³

الموطن التاسع أثناء السعي بين الصفا والمروة، فعن وهب بن الأجدع قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمكة وهو يخطف الناس قال: إذا قدم الرجل منكم حاجاً فليطف بالبيت سبعاً، وليصل عند المقام ركعتين، ثم ليبدأ بالصفا، فيستقبل البيت فيكبر سبع تكبيرات، بين كل تكبيرتين حمداً لله وثناء عليه وصلى على النبي ﷺ، وسأل لنفسه، وعلى المروة مثل ذلك.⁴

الموطن العاشر عند اجتماع القوم قبل تفرقهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما جلس قوم مجلساً فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيه ﷺ إلا كان مجلسهم عليهم ترة⁵ يوم القيامة، إن شاء عفا عنهم، وإن شاء آخذهم.⁶

فهذه عشرة مواطن مخصوصة، تستحب الصلاة على النبي ﷺ عندها، مع الوضع في الاعتبار أن الصلاة على النبي ﷺ مستحبة في عموم الأحوال.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه كان للتوابين غفورا.

¹ رواه أبو داود (1481)، والترمذي (3477) واللفظ له، والنسائي (1284)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني.

² رواه الترمذي (486)، وصححه الألباني رحمه الله.

³ انظر سنن ابن ماجه (771) والترمذي (314) وابن أبي شيبة (3412)، وصححه الألباني دون جملة المغفرة الواردة في تلك الروايات.

⁴ رواه البيهقي (94/5) (9343)، ورواه ابن أبي شيبة (14501) مختصراً، وحسنه صاحب «جامع الآثار الصحيحة» عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ص 159.

⁵ أي نقص. انظر «النهاية».

⁶ رواه أحمد (484/2)، والترمذي (3380)، وصححه محققو «المسند»، والألباني كما في «السلسلة الصحيحة» (156/1).

موضوع الخطبة: من حقوق المصطفى الصلاة والسلام عليه

www.saaaid.net/kutob/index.htm

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد، أيها المسلمون، لا يخفى عليكم أن كثيرا من دول العالم يعيش موجة ثانية من جائحة كورونا، وهي أكبر من الأولى، وقد رصدت الجهات الصحية في بعض دول العالم زيادة ملحوظة في عدد المصابين، ونبهت على أن من أهم أسباب ذلك هو التهاون في تطبيق الإجراءات الوقائية.

وقد أوجب الله على المسلمين الحفاظ على الضروريات الخمس وهنَّ الدين والعقل والعرضُ والنفس والمال، فلذا ينبغي الحفاظ على الصحة، ومن ذلك الالتزام بالإجراءات الاحترازية المعلومة، وهي لبس الكمامة وتعقيم اليدين والإتيان بسجادة خاصة إلى المسجد، والحذر من تناقل الإشاعات التي تُهَوِّن من احتمالية الوقوع في المرض.

ثم اعلّموا رحمكم الله أن من أهم أسباب الوقوع في الوباء والبلاء هو المعاصي والذنوب، قال تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون)، ودواء ذلك هو التوبة الصادقة من جميع الذنوب، وكثرة التضرع والدعاء بكشف البلاء، والمحافظة على الأذكار الصباحية والمسائية، والمحافظة على الصلوات وكثرة النوافل والصدقات وإصلاح ذات البين، والحذر من الغش والقطيعة وتناول ما حرم الله تناوله من مأكول أو مشروب، كالدخان والمسكرات، أو تبرج النساء واختلاطهن بالرجال، فكل هذا إذا انتشر كان سببا مهما من أسباب وقوع البلاء العام.

ثم اعلّموا عباد الله أن الله سبحانه وتعالى أمركم بأمر عظيم فقال (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وارض عن أصحابه الخلفاء، وارض عن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، وانصر عبادك الموحدين. اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعلهم هداة مهتدين. اللهم وفق جميع ولاة المسلمين لتحكيم كتابك، وإعزاز دينك، واجعلهم رحمة على رعاياهم. اللهم من أرادنا وأراد الإسلام والمسلمين بشر فاشغله في نفسه، ورد كيده في نحره. اللهم ارفع عنا الغلاء والوباء والربا والزنا، والزلازل والمحن وسوء الفتن، ما ظهر منها وما بطن، عن بلدنا هذا خاصة، وعن سائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين. اللهم ما نزل بلاء إلا بذنب، وما رُفِع إلا بتوبة، وهذه أيدينا إليك بالذنوب، ونواصينا إليك بالتوبة، اللهم ارفع عنا الوباء إنا مسلمون. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار. سبحان ربنا رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

أعد الخطبة: ماجد بن سليمان الرسي، في الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة لعام 1442، في مدينة

الجبيل، في المملكة العربية السعودية، واتس: 00966505906761